الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن أصحاب فكرة التدرج في تطبيق الشريعة باتوا هم الملاذ الأخير للدول الاستعمارية لتقديمهم للأمة بعد سقوط الأقنعة عن الوجوه التي كانت من العلمانيين بعد أن أصبح أهم مطلب للأمة هو تطبيق الإسلام، فعن طريق هذه الفكرة الخبيثة يطمئن المسلمون أن الحكم قد أصبح بأيدٍ أمينة تريد الإسلام لأن مظهرها إسلامي! لذلك ففكرة التدرج باطلة، والتغيير التدريجي لن يؤدي أبداً إلى التغيير المنشود، وإن التغيير الحقيقي لن يكون إلا بالتغيير الجذري الشامل الكامل.

اقرأ في هذا العدد:

- تعليق بوتين لمعاهدة نيو ستارت ٣ الأسباب والمآلات ...٢
- بعد الدستور وحل البرلمان حل المجالس البلدية في تونس ثالثة الأثافي ...٢
- أطماع كيان يهود في أفريقيا لن توقفها إلا دولة الخلافة (الحلقة الأولى) ...٤
- السلطة تحرم أبناءنا من التعليم وتهضم حقوق المعلمين! ...٤

/Alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٣ من شعبان ١٤٤٤ هـ الموافق ١٥ آذار/مارس ٢٠٢٣ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٣٤ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

لماذا يخاف الكفار المستعمرون من حزب التحرير؟

بقلم: الأستاذ محمد الناصر شويخة

-ولاية تونس-

أثار مؤتمر الخلافة السّنوي الثّاني عشر الذي عقده حزب التحرير/ ولاية تونس، ولا يزال، عاصفة غير مسبوقة من الاستنكار والتنديد، في حملة دنيئة من التحريض على الحزب بالافتراء عليه، ووسمه بما ليس فيه، وتشويه سمعته عمدا، حملة أثارها العلمانيّون يستنكرون الدعوة إلى الخلافة ويتباكون على المدنية والحداثة، وقد بلغ بهم السفه أن صاروا يطالبون بحله، (هكذا) محرضين السلطة على شبابه ومناصريه ومؤيديه. وقد تولت جهات إعلامية، وبعض منظمات ما يسمى بالمجتمع المدني من الذين لا يخفى ارتباطهم الفكري والعضوي بالمستعمرين، قيادة الحملة الإعلامية، بصورة ممنهجة سُخّرت لها المنابر الحوارية وفتحت أمامها أعمدة صحف وعناوينها الرئيسية.

لماذا التّحريض على الحزب؟ أليس العلمانيون هم دعاة حرية الفكر والرأي؟! ألم يقولوا من قبل إن أي فكر مقبول ما دام أصحابه لا يستعملون العنف ولا يدعون له، وهم يشهدون أن الحزب لا يستعمل العنف ولا يدعو له؟ فلماذا يحرضون على الحزب والخلافة التي يدعو لها؟ لماذا يغرون البوليس بشباب الحزب؟ ولماذا سعوا إلى منع عقد مؤتمر الخلافة السنوي؟

يقولون إن الخلافة فكرة ضد المدنية والجمهورية وقيمها، خطر على الدولة المدنية الحداثية، فأعلنوا خوفهم صراحة من الخلافة.

فهل الخلافة مخيفة؟ ومن يخاف الخلافة؟

الخلافة هي الحكم بالإسلام وهي استئناف الحياة الإسلامية كما أرساها الرسول ﷺ، وهي الدولة التي تنقذ البشرية، وقد اتفق كل علماء الأمة على وجوبها، ولم يخالف منهم من يعتد برأيه. وإذا كانت الخلافة هي التجسيد العملي للإسلام في الحياة، وإذا كان التونسيون من المسلمين، فهل تُخيف الخلافة المسلمين؟

قطعا لا، فالرأي العام في تونس يؤيد بقوة الحكم بما أنزل الله، فحيثما ذهبت في تونس وسألت عن الحكم بما أنزل الله فلن تجد معارضا بل لن تجد إلا المؤيدين يدعون الله أن يأتي ذلك اليوم الذي يحكم فيه الإسلام بشريعته العادلة. وما يدلك على قوة هذا الرأي وأنه ليس مجرد أماني، أن السياسيين العلمانيين والشيوعيين (وخاصة في أول الثورة) ما عادوا يقدرون على المجاهرة بمعاداة الإسلام، وكل من بان منه مجافاة للدين ولو حكم من أحكامه سقط من الاعتبار سقوطا مدويا.

إذن فمن الذي يخاف من الخلافة والإسلام؟ الوسط السياسي في تونس علماني صنعه المستعمر على عينه، هذا الوسط هو الذي تحكم في الحياة السياسية، ولكنه فقد ثقة الناس بعد أن جربوا حكمه لأكثر من ستين عاما، جربوا علمانيته بكل أشكالها وألوانها، الدكتاتوريّة منها والديمقراطية، الحليقة منها والملتحية. فما نالهم منها سوى الآلام والعذابات. فرفضوها وثاروا عليها وأسقطوا رأس النظام وما زالت الثورة مستمرة تريد أن تبلغ مستقرها تغييرا حقيقيا يضمن التحرر التام من سطوة المستعمر ومن التبعية المهينة والمذلة، ويضمن للأمة السيادة والريادة لكي تعود خير أمة أخرجت للناس. وهذا ما يفتقده العلمانيون الذين لا يحسنون إلا التبعية الفكرية والسياسية ولا يعرفون من ممارسة الحكم والسياسة إلا الاتباع الذليل لما يملى عليهم من سادة ما وراء البحار.

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

أهداف زيارات المسؤولين العسكريين الأمريكان رفيعي المستوى لكيان يهود

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: نشرت صدى البلد على موقعها الخميس ٠٩ آذار/مارس ٢٠٢٣ (أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون"، اليوم الخميس، أن وزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستن، اتفق مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على زيادة التعاون لمواجهة العدوان الإيراني...) وكان مكان الاجتماع قد نقل من وزارة الدفاع إلى مطار تل أبيب بسبب موجة الاحتجاجات: (وقالت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" إن اجتماعات أوستن نُقلت من وزارة الدفاع الإسرائيلية إلى قرب مطار تل أبيب. ونظم عشرات الآلاف احتجاجات في شوارع المدن الإسرائيلية للأسبوع التاسع على التوالي يوم السبت ضد خطة حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اليمينية المتشددة لتعديل النظام القضائي... رويترز ٢٠٢٣/٣/٨) وتأتي زيارة أوستن بعد زيارة مفاجئة (أجراها رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارك ميلي الجمعة إلى "إسرائيل". وكالة الأناضول ٢٠٢٣/٣/٤). فما هو الهدف من زيارة هؤلاء المسؤولين العسكريين الأمريكيين مرتفعي الرتبة لكيان يهود؟ فهل لها علاقة ذات شأن بالحرب الروسية على أوكرانيا؟ أو هل هي لتبريد الساحة الفلسطينية؟ أو أن هذه الزيارات مختلفة ولها أهداف أخرى؟ وجزاكم الله خيرا.

الجواب: لكي تتضح الإجابة نستعرض ما يلي:

أولاً: من المستبعد أن تكون هذه الزيارات لمنع دولة يهود من (مهادنة) روسيا في حربها على أوكرانيا وعدم اتخاذ موقف عدائي مثل أمريكا وذلك تفادياً لإغضاب روسيا التي تسمح لدولة يهود بقصف أهداف داخل سوريا دون إعاقة من أنظمة الدفاع الجوي الخاصة بها في سوريا، خاصة وأن حكومة الكيان غارقة في معركة داخلية مع المعارضة، ومن ثم فلا تعتبر اللحاق بالدول الغربية في دعمها للجيش الأوكراني أولوية لها، وعليه فيستبعد أن يكون الموضوع الأوكراني سبباً لزيارات المسؤولين الأمريكان...

وكذلك فمن المستبعد أن تكون تلك الزيارات لتهدئة الأوضاع في الساحة الفلسطينية، ورغم سخونتها وحساسيتها وكونها الموضوع الرئيس لزيارات المسؤولين الأمريكان السابقين (وزير الخارجية ومدير المخابرات المركزية ومستشار الأمن القومي) إلا أنها لا يمكن أن تكون سبباً لزيارات مسؤولين عسكريين بحجم رئيس هيئة الأركان ووزير الدفاع على الرغم من حساسيتها ولكن طبيعتها ليست حربية لتحشد لها أمريكا طاقات مسؤوليها العسكريين الكبار.

ثانياً: ولكن يبدو أن الزيارة هي لدوافع أخرى.. ويمكن فهمها من العوامل التالية:

١- كان نتنياهو صديقاً مقرباً للحزب الجمهوري الأمريكي، ووقف ضد الرئيس الديمقراطي أوباما حين وقع اتفاقاً نووياً مع إيران سنة ٢٠١٥ وأزعج أوباما كثيراً خاصة خطابه في الكونغرس الأمريكي ضد الاتفاق النووي، وكانت علاقته مع أمريكا حميمية للغاية إبان إدارة ترامب التي كافأت نتنياهو بنقل سفارتها للقدس واعترفت بضمه للجولان وأعطته صفقة القرن في الضفة الغربية، والتي لم تكتمل.

٢- وبعد أن جاء الرئيس الأمريكي الديمقراطي الجديد بايدن فقد عمل على دعم تحالف أحزاب "لابيد" و"بينت" ونجح في ذلك ومن ثم انهزم نتنياهو في انتخابات آذار/ مارس ٢٠٢١ واستلم بعدها تحالف جديد من أحزاب "لابيد" و"بينت" الحكم في كيان يهود.. ولكن هذا النجاح لم يطل، بل تعاون نتنياهو مع الأحزاب اليمينية المتشددة وفاز في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر٢٠٢٢.

..... التتمة على الصفحة ٣

اتفاقية "حقوق الطفل" خطرٌ داهم وسعي السلطة لتطبيقها حرب على الإسلام

في إطار تصديه للمشاريع الغربية الرامية لإفساد المجتمع وتخريب النشء الجديد وحرفه عن دينه وعقيدته، أصدر حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين كتيبا بعنوان (اتفاقية "حقوق الطفل" خطر داهم وسعي السلطة لتطبيقها حرب على الإسلام). تناول الحزب في هذا الكتيب الاتفاقيات الدولية مبينا مخاطرها، ثم ركز على اللائحة التنفيذية التي أقرتها السلطة الفلسطينية وجعلت اتفاقية حقوق الطفل مرجعا لها، وأسهب الكتيب في ذكر المخاطر الجمة على الأسرة والمجتمع في حال تطبيق هذه القوانين، ومظهرا مدى خضوع السلطة للأمم المتحدة وانصياعها لاتفاقياتها الإفسادية، ومبينا الحكم الشرعي في كل ذلك. وركز الكتيب في أبوابه الرئيسية على المعالجات التي وضعها وشرعها الإسلام لرعاية الأطفال وحمايتهم، ووجه في الختام نداء حاراً لأهل فلسطين للتمسك بدينهم والتصدي لما يحاك ضدهم وضد إسلامهم.

لتحميل الكتاب بصيغة pdf من الرابط التالي:

https://drive.google.com/file/d/1Q0R67eLpD-WlXeQZL8I40E4dn1oppSqu/view

انهيار دولة الحداثة ولا خلاص إلا بدولة الخلافة

تناول مؤتمر الخلافة السنوي ٢٠٢٣، الذي نظمه حزب التحرير/ ولاية تونس، القضية المصيرية والمركزية الأولى؛ الإسلام والخلافة، فكانت المحور الذي دارت عليه كلمات المتحدثين باعتبارها الواجب الذي أوجبه الله على جميع المسلمين، وباعتبارها البديل الحضاري الوحيد القادر على إخراج الأمة بل البشريّة كلّها من مآزقها. وفيما يلي النقاط التي تضمنها البيان الختامي للمؤتمر: ١- دولة الحداثة التي تقلّبت بين نظامين دكتاتوريّ وديمقراطيّ، كانت في الحالين سليلة الاستعمار الذي أنشأها بعد هدم الخلافة ولا زالت تحكمنا إلى الآن. ٢- دولة الحداثة في بلاد المسلمين هي دولة تابعة، ارتبطت إدارة الشأن العام فيها بمصالح الاستعمار وشركاته الناهبة، فضاعت مصالح أهل البلد واستشرت الأزمات حتى غدا الحال على ما يعلم الجميع. ٣- الحداثة في بلاد المسلمين لم تكن إلّا وسيلة لإبعاد الإسلام وفصله عن حياة المسلمين حتّى يبقى أهل البلاد خدما وعبيدا للشركات الرأسماليّة. ٤- الحداثة لم تكن إلا خليطا هجينا من فكر غربي عليل أنتج طبقة سياسية علمانية لا تُحسن إلا خدمة الغرب ولا تتقن إلا انتهاز الفرص تقتنصها من دماء شباب الأمة ليقطف العلمانيون ثمار تلك التضحيات، هذا كان دأبهم منذ هدم الخلافة إلى أن كشفتهم الأمة، فكانت ثورتها التي انطلقت من تونس. ٥- الوسط السياسي (حكاما ومعارضة) الذي صنعته دولة الحداثة والديمقراطية، عاجز كسيح لا يعرف من حل لكل هذه الأزمات إلا ما تمليه عليه الدوائر الاستعمارية ومراكز دراساتها، ووظيفته الأساسية محاربة مشروع الخلافة ومنع قيامها ما استحال معه الوصول إلى الخلاص. ٦- فشل دولة الحداثة وفضيحة الديمقراطية وتصدّع الرأسمالية، لا يعالجها تغيير الوجوه، ولا محاسبة بعض الفاسدين، ولا إجراء حوار يزعمونه وطنيا بين أشباه السياسيين. ٧- مع انفضاح الديمقراطية محليا وعالميا وتصدع الرأسمالية، لم يبق للبشرية من أمل، إلا بالعودة إلى الإسلام... لم يبق لها أمل إلا أن تستأنف الأمة الإسلامية الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة... ٨- إقامة الخلافة على منهاج النبوة، تعني استئناف الحياة الإسلامية، وتوحيد الأمة تحت راية حاكم واحد هو خليفة المسلمين، والتخلص من أي نفوذ للدول الغربية وأدواتها المحلية، وعودة سلطانها على مقدراتها وثرواتها المنهوبة، واسترجاع نهضتها ودورها في نشر الهدى وقيادة العالم بنور الإسلام العظيم. ٩- إن الخلافة مشروع سياسي رباني عظيم متكامل، يوحد الأمة في كيان سياسي واحد تتكامل فيه الطاقات البشرية والموارد والثروات، وقد انفرد حزب التحرير، بحمل مشروع رباني كامل متكامل، استنبطه من الوحي، وسطره في كتبه العديدة، ولخصه تشريعياً في مشروع دستور، وهو مشروع يستعد لتغيير وجه الأرض في كافة مجالات الحياة، في السياسة، والحكم، والاقتصاد والتعليم وفي العلاقات الدولية...الخ. ١٠- إن حزب التحرير/ ولاية تونس، يستنفر طاقات المسلمين، ليعملوا معه لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لتطبيق الشريعة الإسلامية، ويجمع الأمة خلف مشروعه لأخذ قيادتهم، ويطلب النصرة من أهل القوة والمنعة ليجعل من تونس نقطة ارتكاز لدولة الخلافة تأسيا برسول الله ﷺ في إقامة دولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة. وأمله بالله كبير أن يهيئ له من أهل القوة والمنعة من ينصرونه لتحقيق وعد الله بالنصر والتمكين، وتحقيق بشرى رسوله ﷺ في الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

raya_no_434.indd 1 13.03.2023 11:32:48

نظرات سياسية

تعليق بوتين لمعاهدة نيو ستارت ٣ الأسباب والمآلات

بقلم: الأستاذ حسن حمدان – ولاية الأردن

خلال خطابه بعد مرور عام على غزو أوكرانيا، أعلن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، تعليق مشاركة موسكو في آخر معاهدة لضبط الأسلحة بين أكبر دولتين نوويتين في العالم، روسيا وأمريكا.

قبل البحث عن الأسباب والمآلات لا بد من معرفة واقع هذه الاتفاقية، حيث تعد معاهدة نيو ستارت امتداداً لمعاهدة الحد من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية ستارت ١ الموقعة بين أمريكا والاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١ في موسكو.

بدأ الحديث فعليا عن معاهدات للحد من الأسلحة النووية في ثمانينات القرن الماضي في عهد رئيس أمريكا آنذاك رونالد ريغان عقب محادثات الحد من الأسلحة الاستراتيجية في السبعينات حيث تم الاتفاق على خفض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية وعلى عمليات التفتيش والتحقق بموجب ستارت ١.

وآنذاك منعت المعاهدة الموقعين عليها من نشر أكثر من ٦٠٠٠ رأس نووية فوق ١٦٠٠ صواريخ بالستية عابرة للقارات والقاذفات.

عام ١٩٩١، وقع البلدان معاهدة الحد من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية ستارت ٢ لخفض الأسلحة النووية حيث اتفقا على خفض عدد الرؤوس الحربية الاستراتيجية إلى ٣٥٠٠ بحلول العام ٢٠٠٣.

في ٨ نيسان/أبريل ٢٠١٠ بالعاصمة التشيكية براغ، جرى توقيع معاهدة ستارت ٣ من الرئيسين الروسي دميتري ميدفيديف، والأمريكي باراك أوباما، ودخلت حيز التنفيذ في ٥ شباط/فبراير ٢٠١١.

ووفق الاتفاقية تلتزم موسكو وواشنطن بنشر ما لا يزيد عن ١٥٥٠ رأسا نوويا استراتيجيا و٧٠٠ صاروخ طويل المدى وقاذفات قنابل وتخفيض عدد منصات الإطلاق والقاذفات الثقيلة إلى ٨٠٠ قطعة. ونصت على السماح لكل طرف بإجراء ما يصل إلى ١٨ عملية تفتيش للتحقق من التزامه ببنود المعاهدة.

ثم جاء ترامب حيث أعلن في العشرين من تشرين الأول/أكتوبر الماضي عن الانسحاب من معاهدة "القوى النووية متوسّطة المدى" مع روسيا، وقد وصفت إدارته المعاهدة "بأن بها ثغرات خطيرة، ويرجع ذلك جزئياً لأنها لا تتناول الأسلحة النووية الاستراتيجية بعيدة المدى التي يمكن استخدامها لتهديد أراضي الدولة الأخرى، ولا تتطرق للأسلحة قصيرة المدى التي يطلق عليها أسلحة تكتيكية، فترسانة روسيا من الأسلحة التكتيكية أضخم بكثير من مثيلتها الأمريكية، وكانت إدارة ترامب تأمل أن تجبر روسيا على الموافقة على تجميد العدد الإجمالي للرؤوس النووية، بل شارك بعض مستشاري بايدن رسمياً قلقهم لأن "ستارت الجديدة" لا تنطبق على الأسلحة النووية قصيرة ومتوسطة المدى".

أما لماذا علق بوتين الاتفاقية فقد صرّح سفير روسيا في أمريكا، أناتولي أنطونوف، أن بلاده ما تزال ملتزمة بأهداف معاهدة ستارت الجديدة، لكنها تعتبر أن دعوة الجيش الأمريكي إلى منشآتها الاستراتيجية غير مبررة وسابقة لأوانها وغير مناسبة، بينما يتخذ البلدان موقفين متناقضين من الصراع في أوكرانيا.

بمعنى أن الصراع في أوكرانيا ووقوف أمريكا مع أوكرانيا هو الدافع للتعليق بسبب معرفة الجيش الأمريكي للمواقع العسكرية والتي قد تكون محل استهداف في مرحلة ما. وهذه ليست هي المرة الأولى التي يعلق فيها بوتين اتفاقية أسلحة فقد أعلن في عام ٢٠٠٧ أن الكرملين سيعلق معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا، التي وُقعت في العام الأخير من الحرب الباردة.

انسحب الروس في نهاية المطاف من تلك الاتفاقية في عام ٢٠١٥، زاعمين أنّ توسُع الناتو في دول البلطيق وسلوفينيا قوّض شروط الاتفاقية.

كما أن معاهدة القوات النووية متوسطة المدى، وهي اتفاقية تاريخية تم توقيعها خلال إدارة ريغان، قد انتهت أيضاً عام ٢٠١٩، عندما انسحب ترامب من الاتفاقية، مشيراً إلى عدم الامتثال الروسي باعتباره السبب الرئيسي لإنهاء ٣٠ عاماً من الالتزام.

والآن لنقف على مناقشة قرار بوتين هذا. في الحقيقة وبعيدا عن بهرجة روسيا الإعلامية فإن هذا القرار خطوة متأخرة جدا. ولو كانت روسيا تفكر بعمق لما أقدمت أصلا على توقيع تلك المعاهدات في ظل اختلال التوازن الكبير بينها وبين أمريكا ولكن يبدو أن قرار التوقيع كان لظروف صعبة - مع ضعف الرؤية السياسية لدى الروس - منها أن سباق التسلح السابق أدى إلى إرهاق روسيا وأفقدها قوة التحمل نتيجة ضعف الاقتصاد، فالسلاح يحتاج إلى قوة اقتصادية تمول عمليات البحث والتفكير والتجارب والإنتاج ويتطلب توفير بيئة آمنة للسلاح وشروط مكلفة وكلفة ضخمة بين الصيانة والحماية والمكان.

والحقيقة أن قرار بوتين هو انزلاق خطير لتحقيق الاستراتيجية الأمريكية، فأمريكا أرادت إظهار روسيا بالدولة المتمردة التي لا تلتزم بالقوانين والاتفاقيات ومن شأن هذا إخافة أوروبا بشكل كبير نظرا للتاريخ المعقد والحروب والنظرة بين الطرفين. وقد استطاعت أمريكا من خلال قرار بوتين إخافة أوروبا وجعلها ترتمي في حضن الناتو والتخلي عن حلم مشروع جيش أوروبي موحد على الأقل في المنظور القريب فقد التزمت أوروبا بالحماية العسكرية وقبلت بالشروط الأمريكية وعادت إلى عقد الزواج الكاثوليكي مرغمة.

ثم استطاعت أمريكا جر بوتين إلى سباق تسلح خطير في ظل ضعف اقتصاد روسيا مع العقوبات القاسية والمؤلمة عليها وقد سبق لها أن خسرت سباق التسلح في ظل قوتها إبان الاتحاد السوفيتي فكيف وهي اليوم تئن تحت وطأة عقوبات غير مسبوقة فالنتيجة ستكون انحداراً سريعاً جدا نحو الهاوية.

وثمة أمر آخر وهو تخويف دول الجوار من عودة روسيا ومن شأن ذلك أن تحتمي تلك الدول بأمريكا، وسيكون هذا على حساب نفوذ روسيا في جوارها وحديقتها الخلفية.

إن عقلية روسيا السياسية ضحلة جدا وهي من شدة غبائها السياسي تسير باتجاه تحقيق استراتيجية الخصم، ولو كانت تعقل ما أقدمت على ما أقدمت عليه.

فروسيا اليوم تعيش في ظل انقسام داخلي كبير كامن في الشعب حول سياساتها في ظل دكتاتورية دموية قاتلة جدا وتعيش عزلة سياسية في جوارها منطقة نفوذها التاريخي.

وقرار التعليق هذا هو قرار متهور سيعود عليه بالخذلان والتراجع بشروط مذلة وانعكاسات خطيرة فهو لا يملك الاقتصاد للسير نحو سباق جديد ولا يملك وحدة الشعب خلف قراراته ولا يملك تحدي الناتو ولا يملك من مقومات القرار، فضلا عن أن روسيا ليست بحاجة إلى ترسانة نووية بل بحاجة إلى ترسانة عسكرية قتالية في ظل انكشاف ضعف القدرة العسكرية الروسية. فأي مهانة لروسيا وهي تشتري الطائرة المسيرة من دول أخرى؟ وأي ذل وخوف أصابها في حال تقديم الغرب أسلحة نوعية دفاعية لأوكرانيا؟ وأي مستقبل مجهول يحيط بها في حال تقديم أسلحة هجومية لأوكرانيا؟ فلو كانت روسيا تفكر لأنتجت ما يغير مجرى الحرب بدل التهديد بسلاح نووي، وهي تعلم عدم قدرتها على استخدامه في الحرب إلا حسب قولهم في حال تعرض الأرض الروسية للهجوم ■

بعد الدستور وحل البرلمان حل المجالس البلدية في تونس ثالثة الأثافي

بقلم: الأستاذ عبد الرؤوف العامري – ولاية تونس

لم يكن قرار قيس سعيد الصادر في التاسع من شهر آذار/مارس الجاري، والقاضي بحل المجالس البلدية الـ٣٥٠، والمنتخبة يوم ٦ أيار/مايو ٢٠١٨، وهي المجالس التي لم يبق من عهدتها إلا أياما أو بعض أشهر، بالمفاجئ لمن تابع "خارطة طريق" قيس سعيد التي أعدها للانفراد بالسلطة وإقصاء خصومه عن دائرة الفعل. تلك الانتخابات التي اعتبرت يوم الإعلان عن نتائجها، "مرحلة جديدة في تجذر الديمقراطية" في تونس، كما ورد على لسان المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الأمريكية هيذر ناويرت باعتبارها، عندهم، أول انتخابات بلدية حرة في البلاد.

ولئن يُفهم تجاوز قرار قيس سعيد وإلغاؤه لبيان الجامعة الوطنية للبلديات التونسية، والصادر يوم الثلاثاء ٢١ شباط/فبراير ٢٠٢٣، والمعبر عن تمسكها بتنظيم الانتخابات البلدية القادمة في موعدها، فإنه يأتي مؤكدا لنهج قيس سعيد في تفرده بالرأي وأنه لا يسمع لأحد، حين تجاوز وألغى موقف ورأى هيئة الانتخابات التي نصبها بنفسه، بعد استبدال أعضاء الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بسبعة أعضاء جدد، والتي أشرفت على مختلف محطاته الانتخابية منذ توليه كافة مهام السلطة التنفيذية يوم ٢٥ تموز/يوليو ٢٠٢١، حيث عبر الناطق الرسمي باسم هيئة الانتخابات عن هذا الموقف، أواسط شهر شباط/فبراير المنصرم، بأن موعد إجراء الانتخابات البلدية معلوم، ومرتبط بانتهاء المدة النيابية الأولى للمجالس البلدية، يوم السادس من أيار/مايو المقبل.

فقيس سعيد لم يمهل المجالس البلدية، حتى تتم ما تبقى من عهدتها، بل سارع إلى حلها قبيل انعقاد أشغال البرلمان الجديد، سيرا على طريقة من يقف وراءه في إرباك خصومه وتركهم يخوضون في أمر تجاوزه إلى تعويضها بنيابات خصوصية يشرف عليها الوالي - المحافظ -، إمعانا في إحكام قبضته على مفاصل السلطة جهويا ومحليا، بعد أن أمسك بدواليب السلطة مركزيا، حين جمد كل سلطات مجلس النواب، ثم حله نهائيا ورفع الحصانة عن كل أعضائه، وتولى السلطة التنفيذية، بعد إعفاء رئيس الحكومة وحل مجلسها المعين من البرلمان.

وبتعديله قانون انتخاب أعضاء المجالس البلدية، الذي سيأخذ وقته في الإعداد لها، يكون قد أتم دورة إحكام القبضة على كل السلطات، بعد أن ألغى دستور المجلس التأسيسي ليصدر دستورا لم يشاركه، داخليا على الأقل، في صياغة بنوده أحد، وانتخاب مجلس نيابي رتب ظروف الإعداد له بنفسه، ويكون كذلك قد أحاط سلطانه بجملة من هياكل ومؤسسات نظامهم الديمقراطي، مقلّمة المخالب السياسية، ومفرغة من كل معنى، بـزعم "الحفاظ على الشعب ومؤسسات الدولة"، بعد أن ألغى بجرة قلم هيئات ومنظمات قيل إنه وقع انتخابها ديمقراطيا.

وعلى قاعدة التنازع على السلطة بين قيس سعيد وخصومه، يظل أهل تونس، مفجري شرارة ثورة الأمة على نظام فصل الدين عن الحياة بفصله عن الدولة والمجتمع، تتقاذفهم أهواء الوسط السياسي - سلطة ومعارضة - وتهافتهم على الانتساب إلى الديمقراطية طمعا، في رضا الغرب الكافر المستعمر عنهم، واستمطارا لعطف الدوائر التي لا يمكن لأحد من أولئك الرويبضات أن يثبت على سلطانه إلا بسند منها.

ولذلك اتفقت حجة الواحد منهم على الآخر أنه خطر على الديمقراطية، وأن كل واحد أقدر من خصمه على الإخلاص لها، معرضين بذلك عن الإرادة الشعبية السائرة بإصرار على قلع هذا النظام، وذلك برفضهم البات لكل الاتجاهات السياسية التي برزت على الساحة العامة ما مهد لقيس سعيد أن يستغل الرفض الشعبي لكل من شارك في المأساة السياسية والتي دفع فيها بإرادة الناس نحو تيه، أفقدهم بدرجة ما وضوح الرؤية، خاصة مع الإلقاء بفرية فشل الإسلام السياسي.

فكان لقيس سعيد، بعد أن أحكم قبضته على السلطة، فرصة سانحة للتخلص من خصومه بالزج برؤوسهم في المعتقلات، كونهم متورطين بالإثباتات في التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي، وأنهم يقفون وراء الأزمات المتصلة بتوزيع السلع والترفيع في الأسعار. ولا زال يصر على الادعاء بأنه الأقدر على تحقيق إرادة الناس في التغيير، خاصة بعد أن عمل منذ توليه السلطة باللعب على مشاعر الناس بأنه جاء ليحقق شعار الثورة، فيرفع عامدا مقولة "الشعب يريد" منتقصا منها عبارة "إسقاط النظام"، فكانت إجراءاته تحقيقا لتلك الإرادة الموهومة، فأمعن في التضليل بقوله "سنواصل المسيرة معا ولن نقبل بغير الانتصار بديلا"، ولا تستبعد إمكانية ملاحقة بعض أعضاء المجالس البلدية المنحلة إمعانا في إيهام الناس بأنه على طريق تطهير الحياة السياسية من الفساد والمفسدين، صارفا أذهان الناس عن النظام الديمقراطي العلماني، الفاجر، أصل الفساد ومنبت الفاسدين.

ومن المؤكد أنه ليس من الإنصاف القول إن طريق قيس سعيد سالكة، دون عقبات، فهو وإن احتاج لتثبيت نفوذه إلى الالتجاء إلى الفرنسيين، يرجو عندهم السند، فإن الوسط السياسي القديم لا زال يضع أمامه العقبات التي تربك مواقفه، رغم يده الطولى التي لم تدع أي خط سياسي إلا وطالته، حتى لكأن المشهد يكاد يفلت من بين يديه. فقد استطاعت مجموعة من الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع التونسي أن تفضح الدعم الفرنسي الفاضح لقرارات قيس سعيد، ما عرى حقيقته وانكشفت ارتباطاته، ما أفقد أي معنى لادعائه الدفاع عن "السيادة الوطنية"، وهو الأمر الذي عدته الأوساط المعارضة له **بأنه تدخل أجنبي في شؤون تونس الداخلية، وأن التدخل الفرنسي ينافي ويعادي القيم الديمقراطية**، في إعراض خطير ومقيت عن قيم الإسلام وأحكامه، و"مخالف لقيم الثورة الفرنسية" (هكذا)، ما حدا ببعض الجهات الفرنسية أن تعلن عن انشغالها بموجة الاعتقالات في تونس رفعا للعتب وتمويها للرأي العام، ومع ذلك يعلن السفير الفرنسي عن منح تونس ٥٠ مليون يورو، وعن دعمها بالمساعدة للحصول على تمويلات ثنائية. وهكذا يلتقي قيس سعيد مع خصومه على صعيد الدفاع عن الديمقراطية، فبين دفاعهم عن قيم الديمقراطية أمام استبداد قيس سعيد وخطره عليها، وبين إيمان قيس سعيد بالديمقراطية حد النخاع وهو الذي اتخذ الفيلسوف الفرنسي جورج فودال مثلا أعلى له في الحياة، ضُيّعت بين الطرفين ثورة أهل تونس، واستهزئ بأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ■

«سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ»

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ». رواه البخاري ومسلم. لذلك على شباب الأمة أن لا يحيدوا عن الطريق المستقيم وأن يفهموا دورهم العظيم في هذه الحياة فهم جند الخلافة الراشدة القائمة قريبا بإذن الله، فعندما يدركون هذه الحقيقة يلتصقون بهويتهم الإسلامية ويعملون لإعزاز دينهم وإيجاد الدولة الإسلامية التي تُطبق الإسلام كاملاً. إن ما يبحث عنه شباب الأمة وما ينقصهم هو الوعي السياسي الصحيح والموجه المخلص في الطريق المستقيم، وهذا يجدونه في الحزب السياسي المبدئي؛ حزب التحرير الذي يمد يده إليهم ليأخذ بأيديهم فيعملوا معه لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فتستأنف الحياة الإسلامية ويحصل التوافق بين البيت والمجتمع والدولة فينعم الناس بالطمأنينة والرخاء.

تتمة: أهداف زيارات المسؤولين العسكريين الأمريكان رفيعي المستوى لكيان يهود

٣- أصر نتنياهو على تشكيل الوزارة بالتحالف مع أحزاب يمينية متشددة وأدار ظهره لرغبات إدارة بايدن بتشكيل حكومة تضم الجماعة الموالية لإدارة بايدن (لابيد وغانتس خاصة)، وبإعلان مواقف هذه الحكومة الجديدة انهالت عليها الانتقادات الأمريكية الشديدة وغير المعتادة، مثل وجوب الحفاظ على حل الدولتين، ورفض التعامل مع وزراء وصفوا بالتشدد في حكومته، وثالثة الأثافي انتقاد سياسات نتنياهو بخصوص تغيير وضع القضاء لدى كيان يهود، وهي قضايا في العادة تعتبر داخلية إلا أن أمريكا انتقدت سياسته هذه في العلن وشجعت الأحزاب الموالية لها على مناهضة خطوات نتنياهو في الهيمنة على سلك القضاء.

٤- لم تمهل المعارضة اليهودية نتنياهو كثيراً وشقت الاحتجاجات الواسعة طريقها ضده بسرعة كبيرة وبقوة غير مألوفة لدى كيان يهود، وبرز الصراع على الحكم بشكل يشبه كسر العظم، وارتسمت صورة جديدة في كيان يهود لم تكن موجودة أبداً بهذا الحجم: مظاهرات بعشرات الآلاف ضد الحكومة وضد إجراءاتها لجعل القضاء بيد الحكومة، وحصار المتظاهرين لمنازل المسؤولين الحكوميين، وإغلاق الشوارع وإشعال إطارت السيارات فيها، وقنابل مسيلة للدموع وقنابل صوت تطلقها شرطة يهود ضد يهود، وأخذت الأمور تتطور أكثر فأكثر. فبعض مسؤولي الشرطة يعصون الأوامر لتفريق المتظاهرين بالقوة، واحتدم الخلاف بين الحكومة والمعارضة وانقسم يهود إلى معسكرين متضادين، وأخذت رؤوس الأموال تشق طريقها للهرب من كيان يهود، وغادرت ٥٠ شركة كبيرة، وأعلن ضباط احتياط عدم قدرتهم على الانصياع لأوامر هذه الحكومة... وتوترت الأجواء بقوة بين أنصار الحكومة وأنصار المعارضة على كافة المستويات، وكانت المواقف الصادرة عن إدارة بايدن تفوح منها رائحة مناصرة المعارضة اليهودية ضد نتنياهو.

ثالثاً: وأمام هذه الحالة القريبة من الفوضى حاول نتنياهو جمع صفوف اليهود خلفه واندفع يصب الزيت على النار الملتهبة أصلاً في الساحة الفلسطينية، وبدأ ذلك برفع وتيرة اقتحامات يهود للمسجد الأقصى وتنفيذ مجازر جديدة في جنين ونابلس، وكان نتنياهو يريد أن يُري يهود صلابة موقفه ضد الفلسطينيين على أمل تهدئة الأوضاع الداخلية بما يمكنه من تغيير سلك القضاء لصالحه فتتراجع عنه كل تهم الفساد في محاكم يهود، وهي سيف مسلط على رقبته منذ فترة طويلة، إلا أن ذلك لم يحصل. ولكن التصعيد مع الفلسطينيين ارتد عليه، فقد قوبلت مجزرة مخيم جنين فوراً بقتل ثمانية يهود في القدس، وقوبلت مجزرة نابلس بعمليتي حوارة وأريحا، ومن ثم أصبح نتنياهو في وضع أكثر حرجاً، وخاصة أنه قد قوبل بمزيد من التهاب المعارضة داخل كيان يهود، والتي زاودت عليه باتهامه بالفشل الأمني وأن سياساته تعرض اليهود لمزيد من الضربات الفلسطينية، وهنا كان لا بد أن يجد نتنياهو حلاً آخر.

رابعاً: وبناء عليه فقد أخذ نتنياهو بتعديل خطته وبسرعة باتجاه ضرب إيران باعتبار ذلك طريقة لرص صفوف يهود خلفه وضمان احتفاظه بالحكم. وذلك لأسباب عدة أبرزها ما يلي:

١- فيما يرد الفلسطينيون على كيان يهود ضربة بضربة فإن حكومات الدول المحيطة والقريبة خانعة ولا ترد رداً مؤثراً، فسوريا لا ترد على ضربات يهود وكذلك العراق، بل وإيران التي تعرضت أخيراً لضربة بطائرات مسيرة على مصانع عسكرية في أصفهان واتهمت كيان يهود، فكان ردها بعد أسبوعين بهجوم باهت بطائرة مسيرة على سفينة في بحر العرب يملكها يهودي ولم تؤد تلك الضربة لأي إصابات، بل أضرار خفيفة في السفينة، وقبل ذلك اتهمت إيران كيان يهود بتخريب منشآت نووية قال عنها الرئيس السابق إنها تسببت بخسارة بمقدار ١٠ مليار دولار، ولم ترد إيران، وهكذا... أي أن نتنياهو يقدِّر بأن رد إيران على أي هجوم سيكون رداً صغيراً، فيكسب نتنياهو الجولة حسب توقعاته وهذا يشجعه على الاستمرار في عدوانه.

٢- وفي المسألة النووية الإيرانية فإن إيران تتعرض لانتقادات دولية كبيرة ومستمرة ولم تفلح المفاوضات في إعادة الاتفاق النووي مع القوى الكبرى، ولأن كيان يهود يعلن أنه لا يمكن أن يسمح لإيران بالوصول إلى العتبة النووية فإن ذلك يشكل مبرراً كبيراً له لشن ضربات ضد منشآت إيران النووية. وفي هذا السياق فإن إيران متهمة غربياً بخرق الخطوط الحمراء وزيادة درجة تخصيب اليورانيوم: (يمكن لإيران إنتاج ما يكفي من المواد المستخدمة في صنع الأسلحة لصنع قنبلة نووية في غضون ١٢ يوماً فقط، ويمكن أن تنتج أربع قنابل أخرى في غضون شهر وفقاً لمعهد العلوم والأمن الدولي. تقرير للمعهد أشار إلى أنه يمكن للنظام الإيراني تخصيب ما يكفي من اليورانيوم لتصنيع ما مجموعه سبعة أسلحة نووية في ثلاثة أشهر وفقا للمعهد في تقرير حلل فيه المعلومات التي قدمتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية. العربية نت، ٢٠٢٣/٣/٥).

خامساً: وبالتدقيق نجد أن نتنياهو ركز على هذه الأمور واستغلها بمحاولة المبادرة لشن هجمات قوية ضد إيران تؤدي إلى رص صفوف يهود حول حكمه، وتنهي الفوضى الداخلية التي يمكنها أن تضعف حكمه إذا ما استسلم لها ولم يقم بأي عمل كبير وعلى ساحة أخرى يعيد له وهج القوة والجبروت ويقلب المعادلة الداخلية لصالحه. والظاهر أن هذه النوايا والخطط لدى حكومة نتنياهو قد وصلت أخبارها لواشنطن والتي أخذت تسارع الخطا لمنع حكومة نتنياهو من القيام بمثل هكذا خطوة، فاهتمام أمريكا وفق مصالحها في الظروف الحالية هو موجه نحو حرب روسيا مع أوكرانيا بالإضافة إلى موضوع الصين، ولا تريد الانشغال بحرب في المنطقة بين إيران ودولة يهود، وقد رأت أمريكا أن نتنياهو لحل مشاكله الداخلية يفكر بجد لافتعال حرب مع إيران فيحرج بايدن بالتدخل **لأن أمريكا تعلن في تصريحاتها الكثيرة أنها ملتزمة بأمن دولة يهود** وكما ذكرنا آنفاً فأمريكا الآن منشغلة بحروب أخرى.

سادساً: لهذا كانت زيارات هؤلاء المسؤولين العسكريين الأمريكان رفيعي المستوى لكيان يهود لثني نتنياهو عن هذه الحرب حتى لا يحرج بايدن بالتدخل في وقت لا تريد أمريكا الانشغال فيه بغير الصين والحرب الروسية على أوكرانيا. وقد صاحب هذه الزيارات عاملان لتحقيق مصالح أمريكا وفق المبين أعلاه:

الأول: دفعت أمريكا مدير الوكالة الدولية للطاقة النووية لتخفيف التصريحات النووية وتلطيفها مع إيران، حيث زارها رئيس هذه الوكالة واجتمع مع مسؤولين إيرانيين كبار في فترة زيارات المسؤولين الأمريكان نفسها للمنطقة، وأعلن عن انفراجة كبيرة وصرح: (أن إيران وافقت على إعادة تشغيل كاميرات المراقبة في عدة مواقع نووية وزيادة وتيرة عمليات التفتيش"... آر تي، ٢٠٢٣/٣/٤). ثم كان تصريح مدير الوكالة اللافت للنظر، فوفق الجزيرة نت، ٢٠٢٣/٣/٥ (وقال غروسي خلال زيارته إلى طهران أمس السبت إن "أي هجوم عسكري على المنشآت النووية محظور". فرد عليه نتنياهو قائلاً: "إن رفائيل غروسي أدلى بتصريحات غير مناسبة").

والثاني: كثافة الاحتجاجات الداخلية ضد نتنياهو. فإن أمريكا فوق كونها لا تريد أن يشعل كيان يهود حرباً ضد إيران حالياً فإنها تريد لنتنياهو أن يبقى غارقاً في الفوضى الداخلية وأن تبقى حالة الاحتجاج قوية وذات زخم على أمل أن تطيح هذه الحالة بحكومة نتنياهو فيعود أتباع أمريكا، أي مؤيدو الحزب الديمقراطي، للسلطة من جديد في كيان يهود.. خاصة أن أمريكا لها تأثير كبير داخل كيان يهود في الوسط السياسي والعسكري.

سابعاً: ويبدو مما سبق أن أمريكا على الأرجح ستتمكن من منع نتنياهو من بدء حرب هجومية على إيران خاصة أن كيان يهود أجبن من أن يقوم بمثل هذه الحرب دون دعم أمريكا ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ وحبل الله قد انقطعَ بعدَ أنبيائهم، وحبلُ الناس هو واقعهم، هذا من ناحية.. ومن ناحية ثانية فإن نتنياهو إذا انقطع أمله من تنفيذ مثل هذا الهجوم على إيران، فإنه سيستمر وبالتناصح مع أسياده في الحزب الجمهوري الأمريكي على القيام بأي خطوة هجومية أخرى من شأنها أن تفقد تحركات المعارضة ضده زخمها، وقد لا يجد أمامه سوى العودة لمزيد من تسخين الساحة الفلسطينية أو توجيه ضربات لقطاع غزة أو لبنان، فهو مسكون بهاجس البقاء في السلطة ولا يتصور أن يغادرها بعد أن جمع حوله ائتلافاً من أحزاب اليمين واليمين الديني اليهودي وهم متعطشون أكثر منه لإراقة دماء المسلمين في أي مكان. وهذا ما بدأ يظهر فقد نشرت "سما الإخبارية" الخميس ٠٩ آذار/مارس ٢٠٢٣: (استشهد ثلاثة فلسطينيين برصاص قوات الاحتلال التي اغتالتهم صباح اليوم في بلدة جبع قضاء جنين. وتسللت قوات خاصة إسرائيلية إلى بلدة جبع جنوب جنين، وقامت بإطلاق النار صوب مركبة كان يستقلها أربعة شبان أسفرت عن استشهاد ثلاثة شبان.. ووصلت تعزيزات عسكرية إلى البلدة، وسط اشتباكات مع مجموعات المقاومة، قبل أن تنسحب تلك القوات.) وكذلك نشرت فرانس ٢٤ في ٢٠٢٣/٠٣/١٠م: (القدس أ ف ب – قتل فلسطيني الجمعة برصاص مستوطن إسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة، وفق ما أعلن الجيش الإسرائيلي ووزارة الصحة الفلسطينية، وذلك غداة يوم جديد في دوامة العنف شهد مقتل أربعة فلسطينيين أحدهم منفذ هجوم مسلح في تل أبيب أسفر عن ثلاثة جرحى.. وأطلق فلسطيني الخميس النار في شارع ديزنغوف في وسط تل أبيب وجرح ثلاثة أشخاص، قبل أن يُقتل بدوره برصاص الشرطة. وذكرت مصادر طبية إسرائيلية أن حالة أحد الجرحى "حرجة" اليوم.. من جهة أخرى قالت الشرطة الإسرائيلية إنها اعتقلت اثنين.. أحدهما من مدينة الرملة جنوب تل أبيب والآخر من مدينة كسيفة في النقب (جنوب)، "بشبهة نقل الإرهابي" منفذ عملية ديزنغوف..) **وواضح أن دولة يهود تقتل وتعتقل وهي في مأمن من حكام المسلمين حولها!**

ثامناً: وأخيراً فإن هذا الكيان الذي يعيش في المنطقة كالورم الخبيث لا يجد من حكام المنطقة من يسعى لاستئصاله أو حتى يردعه، بل يسارعون للتطبيع معه! لذلك تجده يفكر وبشكل دائم في التمدد والقضاء على أي خطر يظن أنه يتهدد وجوده.. وليس هو الذي يقضي عليه وحده بل بالتعاون مع أولئك الحكام أو بصمتهم! إن هذا الكيان قائم على أرض الإسلام، الأرض المباركة فلسطين، والعلاقة معه يجب أن تكون علاقة حرب، فالتطبيع معه جريمة كبرى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ هذا هو الحكم الشرعي الواجب تنفيذه، وهذا الحكم وإن كان الحكام في بلاد المسلمين لا يريدون تطبيقه، أو لا يأذن لهم أسيادهم المستعمرون بتطبيقه، إلا أن هذه الأمة هي أمة حية لن تسكت طويلا على ضيم، وهي وإن هدأت فما هي إلا هدأة الرئبال قبل نفاره، فتستأنف حياتها الإسلامية من جديد، وتقيم الخلافة الراشدة بإذن الله، فيجمع خليفتها الأمة خلفه ويقود جيش الإسلام ليسوء وجوه يهود ويدخل المسجد كما دخله المسلمون أول مرة ويتبر ما علا يهود تتبيراً. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾ ■

الثامن عشر من شعبان ١٤٤٤هـ

٢٠٢٣/٣/١٠م

تتمة كلمة العدد: لماذا يخاف الكفار المستعمرون من حزب التحرير؟

هذا الوضع في تونس وغيرها من بلاد المسلمين هو ما أربك الوسط السياسي برمته بل أربك صانعيه المستعمرين، ذلك أن أدواته (الوسط السياسي العلماني) فقدت قدرتها على سوق الناس وتضليلهم، رغم كل المكر والمؤامرات. وصار الوضع بالنسبة إلى المستعمرين يتهدده خطران:

- خطر الثورة المستمرة التي اتسعت حتى شملت كل مكان وكل فئة في تونس.

- وخطر وجود بديل حقيقي؛ الإسلام والخلافة وهو بديل بلوره حزب عريق عرف الناس شبابه وعرفوا صدقهم وأمانتهم ورأوا منهم فهما سليما للإسلام ورأوا منهم قدرة على فهم ألاعيب الدول ومكائدهم. حتى لم يعد بين المسلمين والخلافة إلا أن يتقدم أصحاب القوة فينزعوا الحماية التي وضعوها على العملاء وأن يقفوا بجانب دينهم وأمتهم وقائدها (حزب التحرير) الذي ظهر وعرف الجميع شبابه ورجاله.

نعم إن الأمر بالنسبة إلى الغرب في غاية الخطورة:

- لأنّ ظهور حزب التحرير أفشل سعيهم الإجرامي في إزالة الإسلام من الحياة، فالغرب بعد أن ظن أنه قضى على الخلافة والإسلام يرى اليوم فكرة الخلافة رأيا عاما في العالم وفي تونس منطلق ثورة المسلمين في البلاد الإسلامية، يراها ويسمع نداءاتها في تونس والشام، في إندونيسيا وباكستان وأفغانستان، ويسمع نداءاتها المسلمون في كل مكان ويسمع نداءاتها الذين يكتوون بنيران الرأسمالية في كل مكان.

- لأنّ الخلافة التي يدعو لها حزب التحرير هي الخلافة على منهاج النبوة هي دولة تطبق الإسلام في الداخل وتسعى إلى إنقاذ البشريّة من جرائم الرأسمالية بالدعوة والجهاد.

- ولأنّ عودة الخلافة ليست مجرد فكرة بل هي دولة عالمية تسعى إلى قيادة العالم من جديد استئنافا لما بدأه الرسول الأكرم ﷺ ستنهي عهدا مظلما بدأ مع وستفاليا عام ١٦٤٨م وترسخ باتفاقيات سايكس بيكو. وهذا ما يخيف الغرب بل يرعبه، يرعبه عودة الإسلام قوة عالمية.

قد يقول القائلون أنتم تبالغون في وصف الغرب بالرعب والخوف من دولة الخلافة.

نقول: التصريحات تفضح خوفهم وفزعهم، هم فزعون من تغير نظام العالم، فزعون من انهيار بنيانهم السوء الذي أسسوه في وستفاليا (١٦٤٨م) وما بعدها سايكس بيكو وأخواتها. فهذا هنري كيسنجر يستشعر نهاية عهد وستفاليا، ويصرح في محاضراته ومقالاته بقرب انتهائه، وهذه زينو باران تحذر من حزب التحرير في دراسة لها عن الحزب سنة ٢٠٠٤، وتقول إن خطر الحزب يكمن في كونه أوجد "أيديولوجية" ملهمة وتعني بذلك الإسلام بديلا حقيقيا عن الرأسمالية قد يتوجه إليه الناس في العالم بعد سقوط الاشتراكية وفشلها في التصدي للرأسمالية. هذا وقد امتلأت مكاتب صناع القرار في الدول الكبرى بالتقارير عن الحزب والخلافة وعن كيفية الحيلولة دون نجاح الحزب في إقامة الخلافة.

وعليه فإن الخوف من حزب التحرير في تونس وفي البلاد الإسلامية حقيقي وهو ليس خوف الأتباع والعملاء لأنهم منحطون فقدوا البصر والبصيرة، مأجورون لا يفقهون أكثر مما يملى عليهم، ولكن الخوف من الحزب رابض في أروقة البيت الأبيض وفي مكاتب دراسات المستعمرين الاستراتيجية، الذين بدأوا يرون صعود الحزب والخلافة. ولذلك دفعوا من يهاجم الحزب بشراسة، يظنون أنهم قادرون على صد الحزب ودعوته. يريدون أن يستمر نظامهم، يريدون تحطيم معنويات الأمة وكسر إرادتها بالتجويع والإذلال، ويريدون إشغال قيادتها المخلصة بالتهويش والتضليل. وقد فاتهم أن الخلافة ليست شأنا حزبيا، ليست شأن حزب التحرير، إنما هي أمر الله العليّ القدير وهي ما يريده الله لعباده، وما يريده الله كائن لن يتخلّف؛ وعد غير مكذوب.

قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ■

المساعدات المالية سبب في زيادة المجاعة والارتهان للغرب

انتهى مؤتمر للدول المانحة لليمن نظمته السويد وسويسرا بالتعاون مع الأمم المتحدة في جنيف يوم الاثنين ٢٦ شباط/فبراير، بتعهد من ٣١ دولة ومنظمة دولية توفير مساعدات بقيمة ١,٢ مليار دولار، توظف لدرء خطر المجاعة وإيصال مساعدات لملايين اليمنيين شردتهم الحرب وأنهكهم الجوع والمرض في غياب أي أمل على قرب نهاية حرب تدمر البلاد منذ عام ٢٠١٤. وفي هذا الصدد قال بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن: لقد خلفت الحرب في اليمن التي تقودها أمريكا وبريطانيا كل أنواع الأمراض والأوبئة؛ من سوء تغذية ومجاعة يعاني من آثارها أربعمائة ألف طفل ضمن ٢١ مليون شخص لا يجدون ما يكفيهم من طعام وشراب ورعاية طبية، ثم تأتي الأمم المتحدة صانعة الداء ومفتعلة الدواء إلى العزف على وتر الجانب الإنساني لتحقيق ما يريده رعاة وصانعو هذه المنظمة التي تعمل في حقيقة الأمر لمصالح الغرب الكافر الذي أنشأها ويحقق مصالحه من خلالها، مع أن هذه المؤتمرات وأمثالها لا يربطها بالجانب الإنساني أي صلة، فالغاية من هذه الأعمال هي استعمارية لبقاء النفوذ على اليمن للدول التي تتصارع عليه، بالإضافة إلى نهب ثروات اليمن التي تكفي أهله وزيادة، لولا وجود الحكام العملاء الذين مكنوا أمريكا وبريطانيا من نهب تلك الثروات في شمال اليمن وجنوبه... وخلص البيان إلى القول: إن المساعدات هي بعينها استعمار اقتصادي لا يختلف كثيراً عن الاستعمار السياسي والعسكري، لأن النتيجة واحدة، وهي زيادة الارتهان للغرب وتكبيل الشعوب لتأجيل التغيير الصحيح على أساس الإسلام. ولن يتم انعتاق الأمة مما أحاط بها من قيود إلا بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي يعمل لها حزب التحرير، والتي قد آن أوانها بعد أن اقترب الحكم الجبري من زواله وخلع نظامه.

لماذا يسارع الحكام في تطبيق العلمانية والروشتات الكارثية

تحت عنوان: "لماذا يسارع الحكام في تطبيق العلمانية والروشتات الكارثية؟" أقام المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان، منتدى قضايا الأمة لشهر آذار/مارس السبت ٢٠٢٣/٣/٤م، وكان ضابط المنصة الأستاذ خالد عبد الله. تحدث أولا المهندس أحمد جعفر، موضحا أن العلمانية تعني فصل الدين عن الدولة وهي تخالف الإسلام جملة وتفصيلاً، وأنها هي سبب الصراع في السودان، وأنها تسمح لتدخل الكافرين ودولهم الاستعمارية واستباحة البلاد ونهب ثرواتها بعمالة وتواطؤ السياسيين، وأعطى مثالاً بأن بعثة اليونيتامس هي الحاكم الفعلي اليوم في السودان. وأن النظام الوحيد الذي يحل المشاكل ويوافق أهل السودان هو نظام الإسلام ودولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وهو النظام الذي يكون فيه استقرار سياسي، وفوق ذلك كله المحافظة على وحدة البلاد وحمايتها من التمزيق بإزالة نفوذ الكافر المستعمر. أما الدكتور محمد عبد الرحمن فقد تحدث عن الروشتات الكارثية مؤكدا أن آثار تطبيق الأنظمة العلمانية واضحة للعيان خاصة في الجانب الاقتصادي التي منها: الركود الاقتصادي، والغلاء الفاحش الذي جعل أكثر من ٦٠٪ من أهل السودان فقراء. كما أكد أن أحكام الإسلام وحدها بتفاصيلها هي التي توقف الانهيار الاقتصادي بإيقاف مصدر السموم التي هي روشتات الدول الاستعمارية وهيمنتها الكارثية، وذلك بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. وفي فقرة التفاعل، شارك بالنقاش والمداخلات والتعقيبات عدد من السياسيين والعلماء والإعلاميين والمهتمين بالشأن العام، وكان ضمن المشاركين الإعلامي والكاتب الصحفي الأستاذ محمد مبروك، والمهندس حيدر يوسف، الوكيل السابق لوزارة الري والموارد المائية، والأستاذ مكيم أقوير والأستاذ آدم تياب، من نداء أبناء الوطن الأحرار لوحدة السودان، والأستاذ إبراهيم حسن محمد القيادي بحزب الأمة.

أطماع كيان يهود في أفريقيا لن توقفها إلا دولة الخلافة

(الحلقة الأولى)

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي*

في غفلة من الأمة تمكن الكافر المستعمر من هدم الخلافة؛ كيانها السياسي، وحصنها الذي تلوذ إليه، وركنها الشديد الذي تمتنع به عن أعدائها، وأعمل خنجره المسموم في جسدها فقطعها إلى بضع وخمسين مزقة! وللمحافظة على هذه الحالة من الفرقة والشرذمة، وتكريس الضعف والتناحر فيما بين هذه الكيانات المرتبطة في وجودها وسياستها بالغرب الكافر، زرع كيان يهود في قلب البلاد الإسلامية، فلم يكن اختيار فلسطين لتكون بؤرة الصراع اعتباطاً لما له من أبعاد عقائدية، وتاريخية، وسياسية.

رغبة يهود في تحقيق معتقداتهم الموهومة والزائفة كانت الدافع الأكبر لتلتقي المصالح الخبيثة، كي ينجح الغرب في استغلالهم واستخدامهم أداة لضرب الأمة الإسلامية، ولأن الدول الاستعمارية تدرك تماماً استحالة قدرة يهود على البقاء، وخوض المواجهة بينما تحيط بهم شعوب الأمة الإسلامية كالبحر من كل جانب، فقد أسس لهم كياناً في الأرض المباركة فلسطين، ومدهم بأسباب الحياة، ودعمهم بأقوى الأسلحة، وأعلى التقنيات المدنية والعسكرية، وأمن لهم حماية كاملة من خلال الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين، ولخيانة وخنوع تلك الأنظمة، أصبح ليهود أطماع في باقي بلاد المسلمين.

وسوف نتحدث عن أطماعهم في أفريقيا وأسباب توجههم لهذه القارة الفتية:

فقد كانت قارة أفريقيا محط أعين الدول الاستعمارية، فرنسا وإنجلترا وبلجيكا؛ فتلك الأطماع هي قديمة منذ عدة قرون، والسؤال هو ما الذي جعل القارة الأفريقية محط أطماع الغزاة المستعمرين؟

ترجع أهمية القارة الأفريقية، سواء في الماضي أو في الحاضر، إلى أسباب عدة؛ فمن الناحية الاقتصادية نجدها غنية بالموارد الطبيعية، حيث تتوافر فيها المواد الأولية؛ كالغابات التي تعد مصدرا للأخشاب، إلى جانب مواد أخرى مثل البن والكاكاو والمطاط والفواكه الاستوائية.

أما من حيث الموارد المعدنية، فنجدها من أكبر منتجيها؛ مثل الفوسفات والذهب والمنغنيز والكوبالت والحديد وغيرها من المعادن المهمة لقطاع الصناعة، هذا إلى جانب الألماس بكثرة. وتشير التقديرات إلى أن ٣٠٪ من الموارد المعدنية المستخرجة من الأرض موجودة في القارة الأفريقية.

أما بالنسبة للموارد النفطية فتعد أفريقيا أكبر القارات التي تضم دولا منتجة للنفط، حيث يوجد فيها قرابة ٢١ دولة منتجة للنفط، وتنتج القارة الأفريقية في الوقت الراهن نحو ١١٪ من الإنتاج العالمي، بما يعادل حوالي ٨٠ إلى ١٠٠ مليار برميل من النفط الخام، كما أنها تمتلك قدرا من الاحتياطيات النفطية؛ ربما يصل إلى نحو ١٠٪ من الاحتياطي العالمي حسب تقديرات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية. ويمكننا تقسيم مناطق إنتاج النفط في القارة السمراء إلى أربع مناطق هي:

أولاً: شمال أفريقيا وتضم خمس دول هي: مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب.

ثانياً: منطقة شرق ووسط أفريقيا، وتضم السودان وتشاد والكونغو برازافيل.

ثالثاً: منطقة غرب أفريقيا التي تضم نيجيريا وتوجو والكاميرون وغانا وساحل العاج.

رابعاً: منطقة الجنوب الأفريقي وتضم جنوب أفريقيا وزيمبابوي.

وحتى سبعينات القرن الماضي كانت منطقة شمال أفريقيا في صدارة الإنتاج في القارة، لكن الوضع اختلف في العقود الثلاثة التالية لصالح إقليم غرب أفريقيا الذي أصبح أكثر مناطق أفريقيا الواعدة بالنفط، بعد الاكتشافات الكبيرة في منطقة خليج غينيا الذي أصبح يستأثر بنحو ٧٠٪ من إنتاج النفط الأفريقي، ويصل حجم إنتاجه نحو ٩,٥ مليون برميل يوميا، وهو ما يزيد عن مجمل إنتاج فنزويلا والمكسيك، ولعل ذلك هو ما دفع المختصين بصناعة النفط إلى تسمية هذا الإقليم بالكويت الجديدة، ونجد أيضا تكالب من القوى الدولية للاستثمار في مجال استخراج النفط الأفريقي، وأيضا لاستيراده كي تلبي تلك الدول احتياجاتها الخاصة.

وعلى صعيد آخر نجد أن القارة الأفريقية قد أصبحت سوقا استهلاكيا جيدا للدول الصناعية، فتعداد سكانها يتخطى المليار نسمة، حيث مجموع سكان دولتين فقط من دولها وهما نيجيريا ومصر يقترب من ٣٠٠ مليون نسمة، ما يجعل القارة سوقا استهلاكيا مناسبا للتصدير، وتصريف إنتاج الدول الصناعية.

كل تلك الموارد تجعل القارة السمراء غنية بالموارد الطبيعية التي من شأنها، لو استثمرت، أن تدعم اقتصاديات شعوبها وتدفعها للنمو والازدهار، وتلك الموارد جعلتها مطمعا لأكثر من دولة عالمية وإقليمية تطمح للاستفادة من هذا الكم الهائل من الموارد، هذا إلى جانب تعداد سكانها المرتفع، إذ يجعلها سوقا مناسبا للتصدير بالنسبة للدول الصناعية.

وليست الموارد فقط هي التي تكسب أفريقيا الأهمية، وتجعلها مطمعا للعديد من الدول العالمية والإقليمية، فإن موقعها أيضاً يكسبها أهمية استراتيجية كبيرة؛ ذلك لأن المغرب تشرف على مضيق جبل طارق، ذلك الممر المائي المهم الذي ترجع أهميته إلى أنه المفتاح الغربي للبحر الأبيض المتوسط، والمهم لتجارة النفط وحركة سفنه. وتتحكم مصر بقناة السويس؛ ذلك الممر المائي المهم للتجارة الدولية والملاحة العالمية، كما أنها تشرف على ممر مائي مهم، وهو مضيق باب المندب، وتتحكم به جيبوتي وإريتريا، والذي يكتسب أهمية نظرا لأنه المفتاح الجنوبي لقناة السويس، والمهم لضمان استمرار حركة الملاحة بها، فتلك الممرات أكسبت القارة الأفريقية ثقلاً استراتيجيا كبيراً نظرا لأهميتها للتجارة الدولية والملاحة العالمية بشكل عام.

لكن هل كانت قارة أفريقيا مطمعا للغزاة في الماضي فقط؟ بالطبع لا، بل إنها تشكل مطمعا أيضاً في وقتنا الحالي، فنجد فيها توغلا للعديد من الدول لمحاولة السيطرة عليها واستغلال ثرواتها، وتهديد أمن بعض دولها، والتحكم في الممرات المائية التي تشرف عليها، ومن تلك الدول كيان يهود الغاصب للأرض المباركة.

فمنذ أمد بعيد وكيان يهود يحاول أن يتسلل إلى أفريقيا حتى وصل الآن إلى الانضمام كعضو مراقب في قمة الدول الأفريقية. فقد اهتم بإقامة علاقات من التعاون في كل المجالات العسكرية والزراعية والصناعية، وكانت البعثات وكبار مسئوليه في زيارات دائمة للعواصم الأفريقية، وهناك أعداد كبيرة من يهود أفريقيا انتقلوا إلى فلسطين، وكان في مقدمتهم الفلاشا من إثيوبيا.

إن اهتمام هذا الكيان المسخ بأفريقيا لم يأت من فراغ، لأن مياه النيل أصبحت هاجساً لقادته، فكانت محاولته الأخيرة للانضمام كعضو مراقب في الاتحاد الأفريقي، محاولة خبيثة لكي يضع أقدامه في القارة السمراء، والشيء المؤكد أنه حقق إنجازات كثيرة نتيجة علاقته بدول أفريقيا ■

يتبع...

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

السلطة تحرم أبناءنا من التعليم وتهضم حقوق المعلمين!

بقلم: د. مصعب أبو عرقوب*

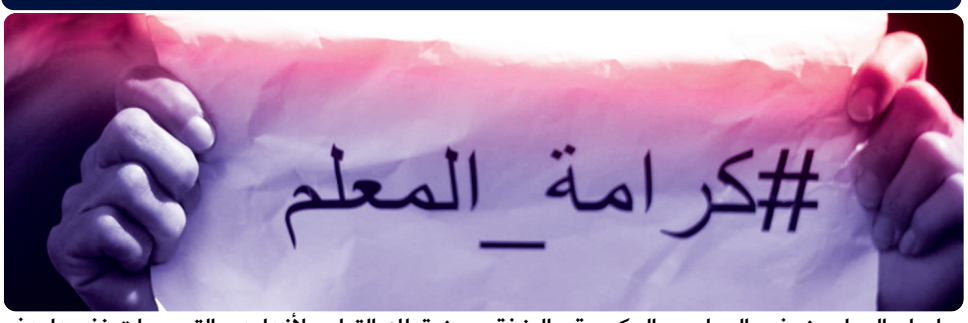

يواصل المعلمون في المدارس الحكومية بالضفة الغربية المحتلة، إضرابهم المفتوح عن العمل، احتجاجاً على تنصل الحكومة ووزارة التربية والتعليم من الاتفاق الموقع معهم.

وللأسبوع الخامس على التوالي يواصل حراك المعلمين الإضراب في غالبية مدارس الضفة، للمطالبة بصرف راتب كامل وصرف علاوة ١٥٪ بحسب الاتفاق الموقع مع الحكومة الذي لم تلتزم به.

فالأزمة ليست جديدة بل متجددة والسلطة ترحّلها من سنة لأخرى، وجذورها تكمن في إهمال السلطة لقطاع التعليم وتخصيص ميزانية قليلة له تكاد لا تذكر بالمقارنة مع الميزانيات التي تصرف على القطاع الأمني الذي أنشئت السلطة من أجله!

فقطاع التعليم لا يقع في دائرة اهتمام السلطة المنشغلة بالتنسيق الأمني مع يهود والقيام بتبعات الاتفاقيات الأمنية والدولية التي تبذل جهودها في تنفيذها وتطبيقها على أهل فلسطين ومنها اتفاقية سيداو الخبيثة وغيرها من البرامج التي تهدف إلى غرس الثقافة الغربية في نفوس أهل الأرض المباركة وخلخلة تماسكهم وصمودهم على هذه الأرض.

والمدارس التي تبنى وتجهز وترمّم من تبرعات أهل فلسطين تكاد لا تراها السلطة ولا تعلم بحاجاتها التي يوفرها لها أولياء الأمور!

فالسلطة كغيرها من الأنظمة الحاكمة في بلادنا أنظمة جباية لا رعاية، جل همها جباية المكوس والضرائب التي باتت تجلد ظهور أهل فلسطين في كل معاملة أو ترخيص أو تصديق أو رسوم على أي مصلحة تستوجب الذهاب لدوائرها.

وعلى الجانب الآخر فإن السلطة لا تقوم بمسؤولياتها في دفع رواتب الموظفين التي لا تتناسب مع غلاء المعيشة وفحش الضرائب والمكوس التي تجبيها وتوسع بها دائرة الظلم والفقر والعوز يوميا!

وقطاع المعلمين يقع ضمن تلك الفئة المظلومة التي تطالب دوما بإنصافها دون استجابة في ظل إدارة السلطة ظهرها لهم وتنكرها للاتفاقيات التي عقدتها معهم!

فقطاع التعليم والمعلمين يتعرض لظلم صارخ من سلطة لا تعيرهم أي اهتمام وتتنكر لكل الاتفاقيات التي عقدت معهم والتي لا تلبي إلا الحد الأدنى من طلباتهم رغم التزام السلطة بكل المعاهدات والاتفاقيات التي تعقدها مع كيان يهود وتقمع أهل فلسطين تطبيقا لها، بل وتضفي عليها هالة التقديس كما في حالة "التنسيق الأمني المقدس"!

فأي سلطة هذه التي تقدس الخيانة وخدمة الأعداء وتخادع شعبها ومعلميها وتدوس على الاتفاقيات التي وقعتها معهم؟!

فالسلطة الفلسطينية هي المسؤول الأول والأخير عن قطاع التعليم لأنها هي التي حملت نفسها هذه المسؤولية وتجبي كل الأموال من أهل فلسطين لتبقى قائمة ولها وزراء وسفراء وقنصليات.

ولذلك كان واجبا على السلطة إنصاف المعلمين ورعاية هذا القطاع المهم، وهي بإدارة ظهرها لهم تقوم فعليا بدفع أبنائنا للشوارع وإنشاء جيل جاهل لا يستطيع الوقوف أمام كيان يهود والمخططات الاستعمارية!

والمطلوب من أهل فلسطين هو التحرك والوقوف في وجه السلطة وإجبارها على تحمل مسؤوليتها أمام هذا القطاع المهم، فلا يجوز أن يبقى أولادنا محرومين من حقهم في التعليم، ولا يجوز أن تبقى العملية التعليمية متوقفة بناء على صلف السلطة وعنادها وتخليها عن مسؤولياتها!

ولا يجوز السكوت على إهدار كرامة إخوتنا المعلمين ودفعهم تحت خط الفقر بتجاهل السلطة لمطالبهم العادلة، فالمطلوب من أهل فلسطين ومن أولياء الأمور ومن المعلمين الوقوف وقفة جادة لإجبار السلطة على القيام بمسؤولياتها وحل هذه المشكلة وإعادة العملية التعليمية إلى واقعها وما يجب أن تكون عليه.

والأمة الإسلامية وأهل فلسطين قادرون على نيل حقوقهم، وهم الأقوياء أمام ضعف السلطة، فأهل فلسطين استطاعوا استعادة مكانة وقف تميم بن أوس الداري ومنعوا تمليكه للروس عندما تحركوا، واستطاعوا أن يقفوا أمام الاتفاقيات المجرمة كاتفاقية سيداو، ومنعوا تطبيق قانون (الضمان الاجتماعي) الإجرامي الذي كان يراد له أن ينفذ في الأرض المباركة وأن يصبح سوطا يجلدون ظهور أهل فلسطين به، وهم قادرون الآن على إجبار السلطة على القيام بواجباتها وإنصاف المعلمين وإرجاع هذه العملية التعليمية إلى خط سيرها الطبيعي.

وإن حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين من الأمة ويحمل همها، يتبنى مصالحها ويكشف خطط الاستعمار، وهذا ما يشغله ولا مطمع لديه في كرسي معوجة قوائمه ولا في مصلحة دنيوية بل همه أمتنا وأهلنا وأبناؤنا، وإنه إذ يرى هذه الكارثة التي تحل بقطاع التعليم في فلسطين، يتحرك مع أهلها نحو المعركة الحقيقية لإرجاع أبنائنا إلى مدارسهم، والوقوف مع المعلمين في استعادة حقوقهم وإنصافهم وعدم هضم حقوقهم والالتفاف حولهم لكي يعودوا إلى المدارس ويؤدوا وظيفتهم في تعليم أبنائنا، لذلك فحزب التحرير يدعو أهل فلسطين ويقف في الصف الأول معهم لإجبار السلطة الفلسطينية على القيام بما التزمت به أمام المعلمين، والحزب لا يبتغي في سبيل ذلك إلا نيل رضوان الله سبحانه وتعالى ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

فلسطين تحررها الخلافة فاستنهضوا الأمة وجيوشها لإقامتها

أيها المجاهدون في الأرض المباركة فلسطين: نصيحة نزجيها لكم فافتحوا قلوبكم وعقولكم لها، احذروا من الركون إلى الحكام الخونة ووساطاتهم، فهم شركاء يهود في عدوانهم وجرائمهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾، واعلموا أن البطولات الفردية وحدها لا تكفي لإيقاف جرائم كيان يهود، فجرائم الاحتلال لا تنتهي إلا بزواله، وهذا يقتضي دوام استنفار طاقات الأمة وفي مقدمتها الجيوش، لينصروا أهل فلسطين الأعزة بدينهم، فقضية فلسطين قضية أمة، وهذا الخير يجب أن يترجم في خطاباتكم، فتخاطبوا الأمة وجيوشها لتستجيب لنداء الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾، فتتحرك بدافع التقوى والمسؤولية إلى اتخاذ قرار الحرب والجهاد في سبيل الله لتحرير المسجد الأقصى وأكنافه. أيها المسلمون: إن الأرض المباركة ستبقى شوكة في حلق يهود وأمريكا والمستعمرين والمطبعين أجمعين، ولن يستقرَّ فيها قرار لمستعمر ولا لخائن؛ ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، واعلموا أن فلسطين ضاعت يوم أن هدمت الخلافة، التي تمر ذكرى هدمها هذه الأيام، فإلى العمل الجاد لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وإلى نصرة العاملين لها، ندعوكم أيها المسلمون، فهي والله العزة وسبيل إنقاذ البشرية، فاستجيبوا لنداء الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللهِ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

ما ينتظر العالم تحت حكم الخلافة القادمة شيء يفوق الوصف

إن ما ينتظر العالم تحت حكم الخلافة القادمة شيء يفوق الوصف، ويتعدى كل توقع، فماذا تنتظرون من دولة قامت بنصر من الله، وتنفيذا لوعده عز وجل وبشرى نبيه؟ هل تنتظرون منها إلا أن تكون راشدة ثانية على منهاج النبوة، يحكمها رجالٌ صنؤ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وحولهم بطانة يشبهون طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبا عبيدة بن الجراح وأمثالَهم، وقادةُ جندها رجالٌ كخالد بن الوليد والقعقاع بن عمرو وأبي دجانة وصلاح الدين وقطز وغيرهم؟ دولة تعيد سيرة العبادلة الأربعة وأمثالهم من الصحابة الأفذاذ، وتستنسخ علماء ربانيين ككتادة ومجاهد والسدي والنخعي والشعبي وجعفر الصادق وأبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل وأمثالهم، دولة تقام بها الحدود، ويقسم بها الفيء، وتأمن بها السبل، وتصان بها الأعراض، دولة يقاتَل بها العدو، وتُحفظ بها هيبة الأمة، دولة تحقق النهضة الحقيقية والتقدم العلمي والرقي الفكري والسلوكي، وتسعى لنقله دوما من علي إلى أعلى في كل مناحي الحياة، دولة تؤسس الأبنية وفق أعلى المعايير الشرعية والهندسية، وتستعد دوما للكوارث والجوائح، بل وتعين الأمم الأخرى عندما تتعرض لمثل ذلك. يروى أنه في مدة صلح الحديبية يبلغ النبيَّ ﷺ أن قريشا أصابتهم جائحة، فأرسل عليه الصلاة والسلام لأبي سفيان زعيم الشرك في مكة خمسمائة دينار ليشتري بها قمحا، ويوزعها على فقراء قريش. دولة تعد العدة والقوة وفق أقصى الاستطاعة لإرهاب العدو، وكسر الحواجز المادية التي تقف أمام نشر الإسلام في العالم، فتُنصر بالرعب مسيرة شهر. دولة تسوق الناس إلى الجنة، وتبعدهم عن النار ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، دولة رعاية لا دولة جباية، يبكي أمير المؤمنين فيها إذا قصر في الرعاية، ويعقد بينه وبين الناس عقودا يبرئ بها ذمته أمام الله، ويوصي أن توضع معه في قبره. دولة يجمع أمير الجهاد فيها غبارَ المعارك التي خاضها في سبيل الله ويخلطها بماء زمزم ويجعلها طوبة صغيرة يوصي بوضعها تحت رأسه في قبره بعد موته لأنه يعتقد بأنه لا يجتمع غبار جهادٍ في سبيل الله مع دخان جهنم. دولة يوصي مجاهد فيها أن يدفن معه سيفه في قبره بعد موته ليشهد له جهاده في سبيل الله وهو يشدخ به رؤوس الكفار المعاندين.